

العامل الرابع: الثقافات الغربية المعاصرة من المذاهب الاجتماعية والاقتصادية: والاستعمار الغربي وإن خلف الصورة السابقة في الدراسات الإسلامية، فإنه من جهة أخرى زاد اتصال الشرق الإسلامي بالغرب. ولعل زيادة الاتصال هذه كانت إحدى نتائج المباشرة، لأن الشرق لم يتصل بالغرب اتصال المتكافئين، وإنما اتصال التلميذ بالعلم، واتصال صاحب الحاجة بالمانح، وهذه الظاهرة حتما من خلق الاستعمار ومن طبيعته، فالمستعمر سيد والشعوب المستعمرة رعاياه.

وزيادة اتصال الغرب بالشرق مكنت للشرق بوسيلة وبأخرى أن يقف على ثقافة الغرب المعاصرة. وعلى الاخص ما يعد منها في منزلة الموجه للحياة الغربية الحاضرة وقف الشرق على مذاهب الديمقراطية، والشيوعية، والفاشية، و الرأسمالية، والاشتراكية من تلك المذاهب التي تقود الدول الحديثة اليوم في مجال الصراع الدولي. كما وقف على آثار هذه المذاهب في السلوك العملي للأفراد والجماعات. و إذا وصلت هذه الاتجاهات إلى الشرق الإسلامي لا تصل إليه وتعيش على هامش الحياة الفكرية فيه. لان حملتها إما من أرباب الافلام فيه، أو أصحاب رسالة توجيهية في الجامعات والمعاهد العليا، أو أصحاب رغبة في ممارسة فن الحكم في بلاد هذا الشرق الإسلامي. و إذن سيكون لها احتكاك بالتراث الشرقي الإسلامي الموروث، وإذن سينار حولها - لها أو ضدها - نقاش عقلي، وإذن ستتلمس المناقشة من افهام الإسلام عوناً لتأييدها أو معارضتها، وأخيراً سيخلق احتكاك الثقافة الغربية الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة نوعاً من الدراسة الإسلامية. وسيضيف اتجاهها أو آخر إلى الاتجاهات العديدة التي أشرنا إليها والتي تكونت منها الدراسات الإسلامية.

وقد يكون من بين هذه الاتجاهات ما يتعارض مع مبادئ الإسلام معارضة واضحة.